الأدب بين الواقعي والمتخيّل

منال محمد يوسف

يرتقي الأدب بجميع فنونه وأجناسه المتعددة الأشكال ويكتسب أهميته من مدى الواقعية التي يتسم بها إذ كُتب بشيء من الشفافية والصدق.
وإذ لمحته «عينُ الواقعيّة» وكُتب من خلال أقلامها الجادة.
وهذا الشيء يُبرز لنا دور الواقعية في الأدب.
ويظهر لنا جماليات التيارات التي تتبع «لمنهج الواقعية».
هذا المنهج الذي يُمثّل «المصداقية الأدبية» بكل أبعادها وتصورتها المهمة.
ويجعل «الأدب» يمثّل حال لسان الشعوب وجمال نطقها فكم من الاقتباسات الأدبية التي تظهر لنا وكأنّها تأتي وتبث صوراً واقعية منسوجةً من «روح الكلمات المصاغة» وهذا يضعنا أمام السؤال التالي: هل يكفي أن نصور مجريات الأحداث وننقلها كما هي؟
ننقلها بلا إضافات تجعل «روح الأدب تُجمّلها وتجعلها تُقرأ كحالة تُعاش فعلاً» فالأدب تتجسد به «روح الحياة الناطقة» قولاً وفعلاً.
وهنا تتجلى روح الواقعية ودور الأدب الحقيقي إذ جاء وتمثّل به.
الجواب الشافي لكثير من التساؤلات والمشاكل المجتمعية.
وهنا يُعرف دور الأدب ودوره الفاعل والمسؤول ويقرأ كمنهج يسمو بالواقع المعيش.
وبالتالي يفرض الكثير من الرؤى الجادة المستجدة والمستوحاة وهنا تتجلى «مسؤولية الأدب والأديب» وتتجلى الواقعية بأبهى صورها.
ويظهر حضورها الأمثل عندما يمثل الأدب وكأنّه تلك «العين المثلى التي تلتقط الأحداث وتبثها كما هي؟
وهذا بطبيعة الحال يطرح السؤال التالي: أيصح أن نكتب الأدب «بالعين الناظرة وليست المتخيلة» أيصح أن نسرده بطرائق غير فنية «بطرائق تفتقر إلى شيءٍ من الترميز الجمالي؟
بطرائق غير مدروسة لا تسعى إلى نشر «فنونه التي من المفترض أن تصبغ روح الجمالية» المتوخاة في هذا الأدب وذاك.
كلّ هذا يفتح لنا «مدارات الأدب الواقعي» ويجعلنا نسأل إن كان يرتبط حقاً بالأدب المتخيل؟
وما جذوة الاقتباس وشعلته التي تربط بينهما؟
فالأدب هو مداد التخيل الذي جاء على مر العصور وأُطلق عليه «الأدب الأسطوري» أي الأدب الذي يقوم على الشيء الذي يبتعد عن الواقع في حقيقة الأمر.
وقد يأتي السؤال التالي: هل يقرأ هذا الأدب المتخيل؟
وما طبيعة العلاقة التي تربطنا به؟
وكيف نقرأه وهو لا يمثلنا، ولا يحمل هواجسنا، ولا يجيب على بعض تساؤلاتنا؟
وهذا يقودنا في طبيعة الحال إلى السؤال التالي: هل الأدب المتخيّل يُلبي ذائقة المتلقي أو القارئ المهتم فعلاً؟
وهل يولدُ حقاً ويكون الأقرب إلى «الأدب الأسطورة» الأدب الذي يقوم حقاً على ما يبتدعه الفكر الخيالي أو المتخيل؟
هناك من يقول إن هذا الأدب الذي يأتي حاله الأسطوري ليذكّرنا بفنون الأساطير الإغريقية واليونانية على حد سواء.
الذي يأتي ليوقد شعلته من جديد! وليُبين لنا بأنَّ الأدب الأسطوري لا بدّ أن ينشأ على شيء تصوري الخيال! ولا بد أن نفرض مقاربة حقيقةً بينه وبين الأدب الواقعي.
هذا الأدب الذي يحاكي الأشياء بمسمياتها ويصور لنا جدلية العلاقة بين الشيء المتخيل والشيء الواقعي! وما ينتج عن هذه العلاقة إذ كتب الأدب بروح الشيء الجمالي الذي يربط بينهما.
وإذ حصلت مقاربات شبه فعلية بين الاتجاهين الخيالي والواقعي وبين كلّ ما يدور في فلكهما وما يمنح كلّ منهما خاصية وميزة مهمة.
وما يمنح «روح التمازج الخيالي الواقعي» ويجعل الأدب حقائق تجمّلها روعة الأدب المصوغة بطريقةٍ فنية تخدم الأدب بشكله الخيالي والواقعي على حد سواء.

«قناديل».. يقف فيها على عتبة تجربته الدائرية الثامنة

فداء منصور لـ«الوطن»: هناك صالات تتعامل مع عدد محدد من الفنانين في إطار الشللية

سارة سلامة

يتابع الفنان التشكيلي فداء منصور خوض غمار تجربته الدائرية من خلال معرضه الفردي الثامن والذي حمل عنوان «قناديل»، تضيء كل لوحة فيه على فكرة وموضوع خاص، وذلك في صالة لؤي كيالي بالرواق العربي.
٢٧ لوحة كانت كفيلة بترك انطباع لدى الناظر بأن الفنان شغوف برحلته يتكىء على مخيلته في ابتكار أفكار ربما من الطبيعة الصامتة وحالات متنوعة لأنثى في ظروف متغيرة، للأم والأرض ولقطاف الزيتون التي تتكرر حياته كشعار خاص بتجربته، وعن الإنسانية ولوحات تحاكي الريف السوري، ومخلص ينقذنا يحمل تجليات النعمة والشكر والإيمان.
كل تلك الأعمال التي أتت بأحجام كبيرة ومتوسطة وبتقنية الزيتي وبألوان متناغمة تنهل من حس الفنان وتستقي من رغبته في تكريس مشروع يقف أمامه اليوم ليخط خريطة جديدة وانطلاقة لعلها تكون في تجربة أكثر تعقيداً.

نافذة على حياتنا

وعن المعرض كشف الفنان التشكيلي منصور في تصريح خاص لـ «الوطن» أن: «اسم (قناديل) جاء لأن المعرض تطل كل لوحة فيه على نافذة من حياتنا، وتحمل كل منها موضوعات متنوعة من الأشخاص، والحالات النسائية، ولوحات تعبر عن التراث الريفي، لذلك فإن كل لوحة هي قنديل يضيء على جانب معين من حياتي كفنان أو من ذاكرتي وكذلك من الوسط المحيط، وأسير في هذه التجربة الدائرية لأرى إلى أين سأصل بطواعية الخط».
وعن استمرارية الفنان ضمن تجربة معينة وتقلوبه فيها بيّن منصور: «أقف اليوم على عتبة تجربتي الثامنة التي من الممكن أن تشكل الخاتمة، لأنطلق بعدها نحو مكان آخر إلى موضوع أعقد، إلا أنني أقدم اليوم في معرضي إضاءة على جوانب توقفت فيها المشاعر الجميلة والتفاؤل».
وفي سؤالنا بأن المرأة مازالت حاضرة بقوة والمحرك الأساسي في معرض منصور، قال: «المرأة موجودة في حياتي وهي نصفي الآخر وهذا شيء من واقعي، إلا أنها ليست طاغية على المعرض، هناك أطفال وطبيعة صامتة، ولمسة حزن نتيجة الأوضاع التي نمر بها».

مرونة وعفوية

وعن الجديد الذي حاول الفنان فداء أن يقدمه، كشف أن: «الجديد في التجربة هو الاختصار أي أصبحت أختصر الفكرة والخط، وتميل تجربتي نحو الاختصار أكثر وإيضاح الفكرة بأقل ما يمكن من العناصر، فالتبسيط يأتي نتيجة مراحل طويلة من الأفكار المعقدة التي تعطي حالة البساطة للوحة، وحاولت أن أعطي اللوحات مرونة وعفوية للخط، وهذه التجربة ليست بعيدة عن التجارب السابقة إلا ببعض الحالات التي كنت فيها أكثر اختصاراً، كما أنني رسمت لوحة واقعية لأن الواقعية هي أم المدارس وهي نسخ عن ليوناردو دافينشي في لوحة المخلص، لأنني بهذه الظروف دائماً ما نبحث عن المخلص وأصبحنا نطلب من السماء أن تتدخل، هذه اللوحة جذبتني جداً ورجعت من خلالها للأعمال الواقعية كونها أصل المدارس وتضاف إلى تجاربي السابقة كتجربة جديدة».
أما عن فداء ما بعد التجربة الثامنة فأوضح: «الآن يجب أن أقف وقفة طويلة بعد أن قدمت ٨ تجارب، وأعيد حساباتي ما الذي نجح في هذه التجربة وما الشيء الذي كررته أو أخفقت به، بطبيعة الحال أرى أن المستقبل سيحمل تجربة أكثر نضوجاً، وربما ستكون المواضيع أعقد يجب أن أستفيد من كل التجارب وممكن أن أضعها بلوحة واحدة، إلا أنني سأعمل واستفيد من كل هذه التجارب كي أكون لوحة أكثر نضوجاً واختلافاً».
وهل ممكن أن تخرج من الأسلوب الدائري الذي ربما قيدك بمكان ما، وهل ستبحث عن فضاءات أخرى ممكن أن تكون أوسع وأرحب: «لدي ميول انطباعية، ممكن أن أدخلهم مع بعض وأستخدم أكثر من تقنية الواقعي، الدائري، والانطباعي في بعض الحالات، لأن هذه التجربة عندما تتوقف سنسأل إلى أين وصلت، وهذا ما سنعرفه في أعمالي القادمة التي سأستفيد فيها من كل التجارب».

الاختلاف والإمتاع

وعن الفرق ما بين بداية تجربته واليوم وهو يقف أمام عتبة المرحلة الثامنة، بيّن منصور أن: «تكرار التجربة وبعض الأعمال أضعف الدهشة عند مشاهدة العمل وأصبحت الأعمال متوقعة، بالبداية كانت الأعمال أكثر تعقيداً وتشويقاً ودهشة، وهذا ما سأسعى له في المستقبل، المحافظة على عنصر الدهشة، وتقديم أفكار جديدة تحقق الاختلاف والإمتاع أكثر».
قدمت أكثر من معرض في الرواق لماذا لا نراك في صالات أخرى، «هناك صالات خاصة تتعامل مع عدد محدد من الفنانين فالموضوع لا يخلو من الشللية والمحسوبيات التي تغرق بها هذه الصالات، وهناك صالات محكومة بأسماء معينة لا نستطيع أن نعرض فيها لأنها لا تتعاطى مع فنان جديد».
والفنان فداء منصور من مواليد مدينة جبلة تخرج في كلية الفنون الجميلة بدمشق عام ١٩٩٩ وأكمل فيها الدراسات العليا وهو مدرس في معهد الفنون التشكيلية والتطبيقية له عدة معارض فردية والعديد من المشاركات في معارض جماعية داخل سورية وأنجز جدارية فنية بعنوان طريق الحرير على سور سفارة الصين بدمشق.

لقّبه المخرجون بـ«جوكر التمثيل»

أحمد خليل.. درس التمثيل من دون علم والده وزواجه من سهير البابلي لم يدم

وائل العدس

توفي الممثل المصري أحمد خليل يوم الثلاثاء الماضي عن عمر ناهز ٨٠ عاماً، أعلن ذلك نقيب الممثلين في مصر، أشرف زكي ونعاه قائلاً «وداعاً أيها العملاق».
الراحل من مواليد ١٥ كانون الثاني ١٩٤١، ولقبه كثير من المخرجين بـ«جوكر التمثيل» لتميزه بأداء أدوار الشر والخير والشخصيات المؤثرة، ويعد من أصحاب الشخصيات المميزة في الدراما والسينما والإذاعة والمسرح.

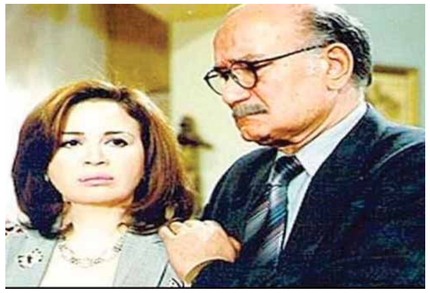

يعد الراحل واحداً من أهم الفنانين الذين تواجدوا في السينما والدراما المصرية على مدار نصف قرن، ورغم أن السينما ظلمته إلا أن الأعمال التلفزيونية أنصفته بأكثر من ٢٠٠ مسلسل، ليكون من أهم الفنانين في الدراما على مدار العقود الماضية.
تزوج من الفنانة سهير البابلي، وهو في بداية حياته الفنية، في الوقت الذي كانت فيه البابلي في قمة نجوميتها، إلا أن غيرة العمل في مهنة واحدة منعت استمرار هذا الزواج، فتم الطلاق بعد عامين فقط، وبعدها تزوج ثانية وأنجب ٧ أبناء.

من الهندسة للتمثيل

ولد أحمد خليل بمدينة بلقاس القريبة من المنصورة، كان يهوى التمثيل منذ صغره لكن والده رفض أن يسلك طريق التمثيل، لأنه يريده أن يصبح مهندساً، ولكنه بعد أن تخرج في الثانوية العامة أصر على دخول معهد السينما ليوافق والده على دخوله المجال الفني بشرط أن يدخل قسم الإخراج، ولكنه دخل من دون علم والده قسم التمثيل لأنه كان يعشق التمثيل ولم يعلم والده بذلك إلا بعد أن أحرز المركز الأول في قسم التمثيل، فاقتنع بعد ذلك والده بموهبة ابنه الكبيرة ليوافق على إكمال مشواره في التمثيل، وقد تخرج في معهد السينما سنة ١٩٦٥ وعين معيداً فيه.
التحق أحمد خليل بعدها بمسرح الجيب، ومن مسرحياته «خادم سيدين» و«ياسين وبهية»، «حب تحت الحراسة».
في السبعينيات، سافر إلى الخليج، حيث بدأت موجة كبيرة من الإنتاج التلفزيوني ما أدى إلى ابتعاده عن العمل في السينما المصرية، إلا أنه شارك في أعمال متميزة منها «سليمان الحلبي» بدور «الجنرال الفرنسي كليبر»، ثم عاد بكل قوة إلى التمثيل في التلفزيون المصري في أعمال تلفزيونية مثل «يموت الزمار»، «حديث الصباح والمساء»، «زمن عماد الدين».
استطاع بحضوره التلفزيوني المكثف أن يؤدي كافة الشخصيات، وتميز بدور «عطا المراكبي» أمام ليلى علوي في مسلسل «حديث الصباح والمساء» الذي عرض عام ٢٠٠١.
ومن أدواره السينمائية، مشاركاته في أفلام: «مأساة دكتور حسني»، «الأوغاد»، «كتيبة الإعدام»، «ضد الحكومة»، «هدى ومعالي الوزير»، «ناصر ٥٦»، «امرأة فوق القمة»، «كوكب الشرق» و«جاءنا البيان التالي».
كما جسد الراحل خلال مسيرته الفنية العديد من الشخصيات التاريخية، في مسلسلات تلفزيونية منها: «عنترة»، «شجرة الدر»، «المعتمد بن عباد»، «مصرع المتنبي»، «الوعد الحق»، «أبو حنيفة النعمان» و«الإمام الغزالي».
كذلك، برز في أدواره التلفزيونية بمسلسلات تركت أثرها في ذاكرة المشاهد العربي مثل: «بوابة الحلواني»، «من الذي لا يحب فاطمة»، «هوانم غاردن سيتي»، «دمي ودموعي وابتسامتي»، «امرأة من زمن الحب»، «أوبرا عايدة»، «الفجالة»، «حديث الصباح والمساء»، «قاسم أمين»، «محمود المصري»، «عيون نائمة»، «سكة الهلالي»، «أولاد الشوارع» و«شرف فتح الباب» وغيرها.
أما آخر أعماله فكان مسلسل «إلا أنا» الذي يعرض حالياً وتشاركه البطولة الممثلة ميرفت أمين.

السبب الحقيقي

كشفت درية خليل، شقيقة الفنان الراحل عن السبب الحقيقي وراء وفاة شقيقها، موضحة أن الأطباء أخبروا الأسرة أنها ذبحة صدرية.
وقالت إن شقيقها أصيب بكورونا قبل نحو أسبوع، لكن لم يلاحظ عليه أي أعراض شديدة، لأنه كان قد تلقى جرعات اللقاحات المضادة للوباء بالأساس.
وأوضحت أن الأعراض الخاصة بكورونا لم تشتد عليه، إلا خلال الـ ٢٤ ساعة الأخيرة من حياته، مشيرة إلى أنه لم يكن يشكو إلا من بعض الآلام بصدره وذراعه الشمال.
وأردفت أنها لم تستطع أن تلتقي به أو تتحدث معه وهو داخل المستشفى بسبب حرص الأطباء على عزله، لكنها كانت تلتقي معه بشكل شبه يومي قبل إصابته، لافتة إلى أن الأطباء قالوا إن سبب الوفاة المباشرة ذبحة صدرية أودت بحياته.
بدورها قالت الفنانة نهال عنبر، عضو مجلس نقابة المهن التمثيلية والمسؤولة عن الملف الطبي: «المعلومة اللي عندي وأعتقد أنها دقيقة أن أحمد خليل لم يتوف بفيروس كورونا.. هو مات برفرقة أذينية.. القلب هو اللي كان تعبان».
وأضافت: «كنت بتواصل مع الفنان الراحل لحد أول إمبارح، وكان بيهزر معايا وبيضحك وبيقولي كويس أن جالي كورونا عشان تسألي عليا، وطلبت منه نقله إلى المستشفى ولكن هو رفض وقال ما تقلقيش عليا».

برجك اليوم 11/15

نجلاء قباني

الحمل
تشعر بحماسة منقطعة النظير وبالثقة بالنفس فاليوم إيجابي وبإمكانك أن تكون محط أنظار الزملاء لأنك تسعى لملاقاة المحيين وتفرح لتأييدهم لك أو تفرح للتغيرات مع من تحب. عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول أن تقبل كل الدعوات لأنك تسير بخطا ثابتة وواثقة وحركة غير اعتيادية.

الثور
أنت قلق أو حزين وقد تتصرف بعصبية أو تسرع فاحتفظ بمن تحب ولا تستغن بسرعة فهذه الفترة قد تحمل وعوداً من دون أفعال أو حزن على وعود لا تنفذ وقد تتأجل مواضيع. عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

الجوزاء
أنت منفتح على الأمور من حولك باتصالات أو علاقات أو دعوات ودعم وتأييد على كل المستويات لأنك تمنح من حولك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وربما تفكر في السفر. عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لمنعطف جديد في حياتك الخاصة أو لتغير بعض الاتجاهات أو لتأخذ بعض القرارات.

السرطان
قد يشعر الآخرون أنك عدائي فأنت إما عبوس أو عصبي أو حساس لكل كلمة تقال وهذا يجعلك فاقداً لمرونتك متمسكاً برأيك فامنح نفسك المزيد من الوقت فلا تأخذ قرارات حاسمة، فأمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

الأسد
أنت تدخل دائرة تعارف واتصالات وسفر وعلاقات عامة تسعدك ولن تهمك أي مشكلة طارئة لأنها ستشحذ همتك وتدفعك لتتسلح بالعزيمة أو لتمنحك قوة لتسيطر على وضعك. عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل فاستفد منه لأبارك لك بتغيرات أساسية هذه الفترة فالأمور العاطفية للتغيير.

العذراء
قد تفكر بمصالحات وتسويات أو فض لخلاف أقلقك منذ مدة لذلك قيّم ضرورياتك فالمحيط ينمحك المشورة والتعاطف والمساعدة وقد تتلقى شكراً على منح معنوي. أما عاطفياً: فأنا أظن أنك مشغول بالأمور العائلية فمن حولك يمنحك المساعدة والمحبة وأنت تكسب أي قضية تريدها.

الميزان
قد تصطدم برؤسائك في العمل إن وجدوا أو تشعر أن من حولك يتعمدون التشاجر معك فلا تكن عصبياً أو مستعجلاً وابتعد عن الخلافات قدر إمكانك وتحكم في ردود فعلك.
عاطفياً: القصة هذه الفترة تخص شجارات أو نزاعات وربما تبتعد عن عائلتك لتسافر مثلاً.

العقرب
يوم للعمل الكثير والانشغالات العديدة ولقلة الموارد المالية فلا تقشف عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك لطاقتك في أمور لا تلزمك كالنقاشات. عاطفياً: ببتك ممتلئ بالزيارات وقد تنشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات وقد تكون خطبة أو ارتباطاً لمن كان خالياً وقد تحلم بشراء عقار جديد.

القوس
أنت تتقدم في عملك والأخبار مطمئنة تحمل السعادة ما يعزز قدرتك على التعبير فأنت محترف في أن تعرض حججك المنطقية على طاولة الحوار وشرح أرائك.
عاطفياً: اليوم لسفر أو لضيوف أو لأحد الأصدقاء الذي قد يحتاج مساعدتك فحولك ضجة لكنها تحمل أوقاتاً ممتازة.

الجدي
أزمة قلة ثقة مع المحيط وقد تشتاق للشريك وتشعر بصعوبة في الاتصال سواء في سفر أم بسبب عنادك حاول التعبير عن مشاعرك من دون مبالغة بعيداً عن العصبية والقرارات الارتجالية. عاطفياً: لا تترك أحداً يتدخل في شؤونك ولا تكن سلبياً فغالباً أنت مشغول بحل إحدى المشاكل وقد تخص أحد أفراد العائلة.

الدلو
أنا أنبهك تنبيهاً إيجابياً إلى أن كل رابط جديد عاطفي تشعر به هذا الشهر سيظل إلى الأبد لأنه صادق وبني على أسس ثابتة وإذا كنت تصالح الشريك فعاتبه واشرح له مشاعرك بصدق وضع أساساً مختلفاً لعلاقتكما فهي غالباً دائمة. أما في أمورك العاطفية فاليوم لمناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل وحولك مرح وتسلية.

الحوت
الأمور المالية تبدأ في التحسن ولذلك قد تعيش لحظات استثنائية لترتب شؤونك بمكسب مالي يحل لك أزمة مالية قد يكون سفراً مفاجئاً أو حظاً مادياً غير متوقع.
عاطفياً: قلقك الداخلي موجود ولكن الأمور جيدة وقد أبارك لك بطفل جديد لك أو أحد أفراد العائلة.